حكم واقوال الكرد

اعداد : آزاد

كان الشعب الكردي منذ القدم يحب العمل ويحترم الشخص الذي يعتمد على نفسه في عمله لتوفير رزقه وذلك لقساوة الحياة التي كانت تفرضها عليه الطبيعة وله في ذلك الحكمة التالية :

«دەستی ماندوو لەسەر زگی تێرە»

ومعناها ان اليد التي تتعب تشبع بطن صاحبها .

وهكذا فعلى الانسان ان يضمن حياته بعرق جبينه وكد يده ، ولا يعني هذا فقدان التعاون بين الافراد او الجماعات ، وانما العكس هو الصحيح ، فلا زال الشعب الكردي يحتفظ باحدى احسن واجمل عاداته الاجتماعية وهي عادة [زباره] وتعني العمل التعاوني وبه يساعد الفرد الكل والكل يساعد الفرد ،كما في الحراثة والزراعة والحصاد والبناء ... الخ ، ولكنه يفترض على الانسان ان لايكون عالة على غيره ، وان يعمل بجد واخلاص طموحاً ومتفائلاً بالمستقبل ، فكما قيل في اللغة العربية :

«من جد وجد ، ومن زرع حصد»

ومن هذه الحكمة كان اجدادنا يؤمنون بالفروق الفردية ويدركون مدى اهمية العقل للانسان في تسيير امور حياته والاستفادة من التجارب في سبيل العمل بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقالوا :

«ئەقل تاجي زێرینە ، لەسەری هەرکەس نینە»

ومعناها : العقل تاج من ذهب ، لايحمله كل انسان .

وعملاً بالقول السابق، فمن الحكمة جداً ان يكسب الانسان اكبر عدد ممكن من الاصدقاء ويتجنب بكل امكانياته المواقف التي تخلق الكراهية والحقد في نفوس غيره لكي لايكون له اعداء يتربصون به فيعكرون صفو حياته ، فقال القدامى :

«دۆستت هەزاربێ کەمە ، دوژمنت یەکبێ خەمە»

ومعناه :

ان كان لك الف صديق فهم قليلون ، وان كان لك عدو واحد فانه يسبب لك الهموم .

وطبيعي ان الشخص الذي يحب الخير للناس ويعمل كل ما فيه راحة الغير وسعادتهم يكسب حبهم وثقتهم وصداقتهم ، ويخلق لنفسه جواً من الطمأنينة وراحة البال .

ورغم تحلي هذا الانسان بهذه النفس الزكية واتباعه هذا السلوك السليم فقد يكون هناك من يمتلك نفساً ضعيفة فيحاول استغلال شيمه الحميدة هذه فيؤذيه؛ إذن عليه اتخاذ حذره و (يتقي شرّ من يحسن اليه) فـ (ربَّ رمية من غير رامي) ، فلمثل هذا الشخص النزيه يقول المجربون :

«مارانگاز لە گوریس دەترسێ»

ومعناه :

«من لدغته الافعى يخاف من الحبل» .

فلكي لاتلدغك الافعى لابأس ان تحترس كل مايشبهها ، فـ (الحذر يقيك الضرر) .

وحين يفرض المرء احترامه على الناس باخلاقه الحسنة وسلوكه الصحي ، يكوّن لديهم تصوراً عاماً عن شخصيته ، قوياً وثابتاً لاتزعزعه اشاعات كاذبة او ادعاءات مفرضة ، ومهما يقال عنه فان ذلك لايؤثر في سمعته ، كذلك المجتمع التي تضفي عليه صفات الخير والرفاه والسلام لايمكن ان يؤثر في سمعته عمل سيىء يقوم به فرد من افراده ، حيث قيل قديماً :

«بەری رۆژ بە بێژنگ ناگیرێ»

وكما قيل في اللغة العربية :

«لاتحجب اشعة الشمس بالغربال» .

وترك لنا اجدادنا نصيحةنثبت بها اقدامنا على طريق الامان ونقوي بها ادراكنا فترشدنا الى كيفية الحفاظ على السرّ والاستفادة من آراء الغير ، فقالوا :

«رازت لای یەکێك دانێ و پرست لای هەزار»

ومعناها :

لاتقل سرك لاكثر من شخص واحد ، ولكن عليك ان تستشير الكثير من الناس في امورك ، فكلما سالت اكثر حصلت على اجوبة اكثر ، عندها تكون لديك فرصة اوسع لاختيار اسلم الآراء . ولا شك في ان السر الذي عرفه اكثر من شخصين يفقد سرّيته . وهذا ماعرفه اجدادنا حق المعرفة لذا قالوا :

«قسە کەوتە زارێك ، کەوتە شارێك» .